دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلد 26 العدد 01 السنة 2026 ص218ص233
ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

المعطى الدّعوي التواصلي في علاقة النّص الديني المقدّس بالترجمة في الملحمة السومرية والديانات السماوية

The Communicative –Proselytizing Dimension in the Relationshionship between Sacred Texts and Translation in The Sumerian Epic and the Divine Religions

الدكتورة سعيدة درويش
كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة 1
saida.derouiche@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام: 25 / 02/ 2026 تاريخ القبول: 24 / 05/ 2026 تاريخ النشر: 2026/06/09

Abstract:

Humankind early recognized communication as a vital necessity, and with it the crucial role of translation in enabling cultural exchange, coexistence, and overcoming linguistic barriers. This article examines the communicative-missionary dimension within the Sumerian Epic of Gilgamesh, the Bible in its Old and New Testaments, and the Qur'an. It analyzes how each text, from its own content and vision of the Other, aspires to invite and communicate through translation, and considers the extent of their mutual influence.

Key words: Translation; Sumerian Epic; Old Testament; New Testament; Holy Qur'An.

المؤلف المرسل: د/ سعيدة درويش
البريد الإلكتروني: saida.derouiche@univ-batna.dz

الملخص:

أدرك الإنسان مبكرًا أن التواصل ضرورة حيوية، وأن الترجمة أداة أساسية لتحقيقه عبر التثاقف والتعايش متجاوزا الحواجز اللغوية. يتناول هذا المقال المعطى الدعوي التواصلي في ملحمة جلجامش السومرية، والكتاب المقدس (العهد القديم والجديد)، والقرآن الكريم، محللًا مدى انفتاح هذه النصوص على الآخر، ورؤيتها لمشروعية الدعوة والتواصل عبر الترجمة ومن داخل النّصوص نفسها، مع التساؤل حول حدود التأثير المتبادل بينها.

الكلمات المفتاحية: الترجمة؛ الملحمة السومرية؛ العهد القديم؛ العهد الجديد؛ القرآن الكريم.

تمهيد:

يُبنى التواصل الإنساني على انتقال المعنى بين أنظمة لغوية وثقافية مختلفة، وتُعدّ الترجمة أحد أهم وسائط هذا الانتقال، بوصفها آلية تسمح للنصوص، ولا سيما الدينية منها، بتجاوز حدودها اللغوية والثقافية للوصول إلى الآخر والتأثير فيه.

وتسعى هذه الدراسة إلى استكشاف البعد التواصلي والدعوي في النصوص المقدسة، من خلال تحليل الملحمة السومرية بوصفها نصًا تأسيسيًا، والكتب السماوية باعتبارها نصوصًا مرجعية ذات بعد ديني كوني، وذلك من زاوية علاقة البنية النصية بإمكانات الترجمة.

وتطرح الدراسة إشكالية مركزية تتعلق بطبيعة العلاقة بين النصوص الدينية والترجمة: هل تنبع قدرة هذه النصوص على التواصل والتأثير من بنيتها الداخلية المنفتحة، أم أن الترجمة بما تحمله من وسائط ثقافية وتاريخية هي التي تؤسس لهذا الامتداد عبر الثقافات؟

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

ومن ثم تتحدد الإشكالية في السؤال الآتي:

إلى أي مدى تحمل النصوص الدينية معطيات تواصلية في بنيتها الداخلية، وما حدود التأثير المتبادل بينها عبر فعل الترجمة؟

وتسعى الدراسة لإبراز: 1_انفتاح النصوص الدينية على الآخر في بنيتها الداخلية. 2_ دور الترجمة في نقل وتفعيل الرسالة التواصلية للنصوص. 3 _تحليل حدود التأثير المتبادل بين النصوص عبر الترجمة.

وتتخذ هذه الدراسة من النصوص التأسيسية مدخلًا لتحليل العلاقة بين البنية النصية وإمكانات الترجمة في سياق الانفتاح على الآخر، متجاوزةً التتبع التاريخي.

وتعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مدعومًا بأداة المقارنة، في تحليل نماذج من النصوص المقدسة (الملحمة السومرية، والكتاب المقدس، والقرآن الكريم)، من زاوية البعد التواصلي ودوره في تشكيل فعل الترجمة.

أولا: تحديد المفاهيم: الترجمة الدينية والنصوص الدينية والملحمة

سيتمُّ تعريف هذه المصطلحات بما يقتضي فهم المقصود منها، بعيدا عن التدقيق في التعريف اللغوي والاصطلاحي. فالأمر سيكون أشبه بتعريف إجرائي مبسَّط وأوّلي.

1- **الترجمة الدينية**: هي ترجمة كلّ ما يختص بأحد الأديان السماوية أو الأرضية من كتب ونصوص، وكذلك الأحاديث والشرائع والمبادئ والأحكام[1]. وتمثل الترجمة الدينية مجالًا تطبيقيًا للفلسفة في مقاربة النص، من حيث ضبط مساراتها ونقدها وتوجيهها في ضوء إشكالات الثقافة وتفاعلاتها[2].

كما تُعدّ الترجمة أداة مركزية للتواصل بين اللغات والثقافات والحضارات، وأسهمت تاريخيًا في التعريف بأنماط العيش والفكر والتقاليد..."[3].

ويُلاحظ أن الحاجة إلى ترجمة النصوص الدينية ترتبط برغبة الإنسان في فهم تصور الآخر عن الخلق والخالق والوجود.

2- **النّصوص الدينية**: إجرائيًا، هي وثائق مقدسة يعدّها أتباع دين ما مرجعًا للتشريع والعبادة، وتُنسب غالبا إلى مصدر إلهي أو إلهام رباني، وتشكل أساس المعتقدات والممارسات الدينية. وتشمل الكتب المؤسسة للأديان الكبرى، مثل القرآن، والكتاب المقدس ، والتوراة، إضافة إلى نصوص دينية أخرى في ديانات مختلفة[4]. وتتنوع بحسب مصدرها بين نصوص سماوية أصلها إلهي، وأخرى تعرضت للتحريف، أو نصوص بشرية في الديانات غير السماوية.

3- **الملحمة**: هي جنس أدبي قديم يقوم على السرد الشعري لبطولات تتداخل فيها الوقائع بالأسطورة؛ حيث كانت الحدود بين الواقعي والمتخيل غير واضحة في المراحل المبكرة من التاريخ الإنساني. وقد أثّرت الملاحم أثرًا دينيًا وثقافيًا بارزًا، من أبرزها ملحمة جلجامش، والإلياذة والأوديسة، والكوميديا الإلهية، والمهابهاراتا، والفردوس المفقود، والشاهنامة.

وإجرائيًا، تعتمد الدراسة هذه المفاهيم في تحليل انفتاح هذه النصوص الدينية على فعل الترجمة، بوصفه بعدا تواصليا وتثاقفيا،مرتبطا بالمعطى الديني والدعوي.

ثانيا: الدور التواصلي والتثاقفي للترجمة

تُعدّ الترجمة من أهم الروافد التي تسهم في بناء الثقافة الإنسانية وتوسيع دائرة الحوار الحضاري؛ إذ يرتبط فعل الترجمة بإلمام المترجم بثقافة اللغة المنقول منها

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

وإليها، بما يجعلها أداة تواصل وتثاقف تتجاوز مجرد النقل اللغوي. ورغم النظر إلى الترجمة بوصفها "عملية استبدال مادة نصية من لغة إلى أخرى"، فإنّ تصورات حديثة، مثل ما طرحه إيتامار إيفن زوهار Itamar Event-Zohar، تؤكد أنّ اللغات لا تتساوى في أنظمتها ومفرداتها، بل تعبّر كلّ لغة عن بيئتها وثقافتها الخاصة، بما يجعل الترجمة انتقالًا بين أنظمة ثقافية لا بين ألفاظ فقط[5].

وفي السياق نفسه، يرى عبد السلام بنعبد العالي أنّ الترجمة لا تضمن حياة النص المترجم فحسب، بل تضمن أيضًا حياة اللغة والفكر ونموّهما، لذلك ارتبط ازدهار الفكر تاريخيًا بازدهار حركة الترجمة، باعتبارها علامة على الانفتاح والتلاقح الحضاري لا على التبعية والجمود[6].

وقد أدرك يوجين نيدا Eugene Nida، في إطار اعتماده على اللسانيات ونظرية الاتصال، أنّ نجاح الترجمة لا يتحقق بالمعادل اللغوي وحده، بل بمدى مراعاة الخلفية الثقافية والإطار المفهومي للمتلقي؛ لأنّ المعنى يرتبط بالتجربة والسياق الثقافي[7]. ومن هنا برز مفهوم "الترجمة التواصلية" التي تسعى إلى تحقيق أثر مماثل لذلك الذي يحدثه النص الأصلي، عبر لغة أكثر سلاسة ووضوحًا وقربًا من المتلقي[8].

ويتجلّى البعد التثاقفي للترجمة بوضوح في ترجمة النصوص الدينية المقدسة، حيث لم تكن الترجمة مجرد وسيلة لنقل النص، بل كاشفًا لطبيعة بنيته ومدى قابليته للانفتاح على الآخر. ففي بعض الترجمات الحديثة للعهد الجديد، خاصة في المقاطع المرتبطة بخطاب "الأمم" و"العالم"، تميل الصياغات الحديثة إلى توسيع أفق الدلالة نحو بعد إنساني أكثر شمولًا، بما يسمح بإعادة تقديم النص خارج حدوده

الثقافية الأولى. ويظهر ذلك، مثلًا، في الترجمات الحديثة لمقطعي Matthew 28:19 و John 3:16 ضمن نسختي NRSVue (2021) و(1996/2004) NLT، حيث تعكس الترجمة نزعة تواصلية تسعى إلى تسهيل تلقّي النص داخل فضاء ثقافي أوسع، من دون المساس بجوهره العقدي.

ولذلك ظلّت ترجمة النصوص الدينية، من التوراة والإنجيل إلى القرآن الكريم، تثير إشكالات متصلة بحدود الترجمة وإمكاناتها، خاصة في ظل الجدل القائم بين الترجمة الحرفية والمحافظة على قدسية النص، وبين الترجمة التواصلية التي تراعي خصائص لغة الوصول وسياق المتلقي.

ثالثا: ملحمة جلجامش وفرضية الترجمة والتأثير:

1_ عن الملحمة: تُعدّ ملحمة جلجامش من أقدم الأعمال الأدبية في بلاد الرافدين، وقد كُتبت بالخط المسماري على ألواح طينية تعود نسخها الأكمل إلى حوالي 700 ق.م باللغة الأكادية، بعد بدايات سومرية أقدم تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد، وقد اكتُشفت في نينوى ضمن مكتبة الملك الآشوري آشوربانيبال، مما جعلها من أهم النصوص المؤسسة في تاريخ الأدب القديم[9].

تدور الملحمة حول رحلة جلجامش بعد وفاة إنكيدو بحثًا عن الخلود، لتنتهي إلى إدراك محدودية الإنسان أمام الموت واحتكار الآلهة للخلود. وقد أسهم هذا البناء في جعلها مرجعًا أساسيًا في تطور الملاحم البطولية اللاحقة ومصدرًا لتأثيرات أدبية وفنية متعددة، خاصة في الملاحم الإغريقية[10].

وقد لعبت الترجمة دورًا حاسمًا في انتقالها إلى الثقافة العالمية، بدءًا من ترجمة جورج سميث إلى الإنجليزية في القرن 19، مرورًا بالترجمات الأكاديمية اللاحقة التي

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

ساهمت في انتشارها بعد الحرب العالمية الأولى، ثم اتساع حضورها الثقافي بعد الحرب العالمية الثانية، بوصفها مرجعًا وظيفيًا في قراءات أدبية وفكرية متعددة.

وتجاوز حضورها البعد الأدبي إلى توظيفات ثقافية وإيديولوجية مختلفة؛ حيث استُحضرت في قراءات نسوية وبيئية وهوياتية معاصرة[11]. كما يرى بعض الباحثين أنّ تأثيرها في الثقافة الإنسانية لا يحتاج إلى إثبات بعد إدراجها ضمن الدراسات الكلاسيكية المقارنة[12]. غير أن بعض المقاربات تطرح فرضية موازية ترجع انتقال بعض عناصرها إلى ما قبل الترجمة الحديثة بحكم انتشار الأكادية كلغة دبلوماسية في العالم القديم[13].

2-ملحمة جلجامش والكتاب المقدس: يذهب باحثون إلى وجود تقاطعات نصية بين ملحمة جلجامش وبعض النصوص التوراتية، خاصة في سياق السبي البابلي في القرن السادس قبل الميلاد، مع احتمال التفاعل الثقافي بين الموروث الرافدي والنصوص العبرانية[14]، وتتمثّل أبرز نقاط التقاطعات في موضوعات الخلق والطوفان والخطيئة؛ حيث تُقارن بعض القراءات بين خلق حواء من ضلع آدم وبعض الرموز السومرية المتعلقة بالخلق والشفاء، كما أشار صموئيل نوح كريمر إلى تقارب دلالي في رمزية "الضلع"[15].

كما تُقارن قصة الخطيئة والعقاب في سفر التكوين ببعض المقاطع السومرية؛ ممّا دفع بعض الباحثين إلى احتمال إعادة صياغة مواد أسطورية أقدم داخل النص التوراتي، في ضوء تطور الدراسات الأركيولوجية وفك رموز المسمارية[16].

3- ملحمة جلجامش والنّصوص الإسلامية: تتوزع النصوص الإسلامية بين القرآن

الكريم والتفسير والحديث؛ حيث ترد قصة آدم من دون تفصيل لخلق حواءولا ذكر لاسمها، بينما أعادت بعض التفاسير كـ(الطبري والقرطبي وابن كثير) إدراج روايات قريبة من السرد التوراتي.

وفي الحديث النبوي الشريف، ورد ذكر خلق المرأة من ضلع في قوله صلى الله عليه وسلم : «استوصوا بالنساء خيرًا فإنّ المرأة خُلقت من ضلع...»[17].

كما يؤكد النص القرآني عدم تحميل المرأة مسؤولية الخطيئة الأولى، بخلاف بعض التفسيرات التي تأثرت بالسرد التوراتي؛ ممّا أدى أحيانًا إلى تداخل في الأذهان بين مستويات النص القرآني والتفسيري والإسرائيليات.

كما يرتبط ذلك بسياق أوسع من التفاعل النصي الناتج عن الترجمة والدراسات اللغوية والأركيولوجية، بما يعكس دينامية انتقال المعنى عبر الحضارات[18].

رابعا: ترجمة الكتاب المقدس:

ينقسم الكتاب المقدس إلى العهد القديم والعهد الجديد:

1- **التوراة أو العهد القديم**: يتضمن العهد القديم نصوصًا دينية سابقة لميلاد المسيح، تشمل التوراة والأنبياء والمزامير، بينما يمثل العهد الجديد النصوص المرتبطة بالتقليد المسيحي اللاحق. ويُفهم "العهد" بوصفه ميثاقًا أو وصية بين الله وشعبه[19]. وقد دُمج العهد القديم مع العهد الجديد ليشكّلا معًا الكتاب المقدس في التقليد المسيحي[20].

ويُعرّف العهد القديم تاريخيًا بوصفه مجموعة نصوص تمتد من نشأة العالم إلى مرحلة ما بعد تجربة الخروج، مع نسبته التقليدية إلى موسى عليه السلام، وإن كان تشكّله النهائي قد ارتبط بسياقات تاريخية لاحقة، خاصة فترة السبي البابلي[21].

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

ومن منظور الترجمة، يُعدّ العهد القديم من أقدم النصوص التي خضعت لعمليات للنقل، أبرزها الترجمة السبعينية إلى اليونانية في القرن 3. ق.م، والتي أسهمت في انتقال النص من سياقه العبري إلى فضاء ثقافي أوسع.

ويرى عدد من الباحثين أنَّ تَشكُّلَ النصوص التوراتية ارتبط بسياقات تاريخية تفاعلية حضارية؛ ما يجعل فرضية التثاقف بين النصوص القديمة واردة تاريخيا[22].

غير أن بعض الدراسات النقدية، تشير إلى أن بنية بعض التصورات الدينية في العهد القديم ارتبطت بمنظور هوياتي انعكس في تمثُّلات "الآخر" ، بما يجعل مسألة الانفتاح على الآخر مرتبطة بتأويلات لاحقة أكثر من كونها مبدأً نصّيًا ثابتًا[23].

كما أدّت التحولات التاريخية داخل الفكر اليهودي إلى إعادة صياغة بعض المفاهيم عبر الترجمة و التفسير أو التكييف اللغوي. كما يظهر في نعوت وتعدُّد المصطلحات المرتبطة بغير اليهود في الأدبيات التفسيرية والتّلمودية[24].

ومن ثمّ، يطرح هذا السياق إشكالية انفتاح النص التوراتي على الترجمة؛ حيث تبدو وظيفتها أحيانا مرتبطة بإعادة إنتاج النص داخل إطار هوياتي، أكثر من كونها أداة توسع تداولي مطلق.

2- **الإنجيل أو العهد الجديد**: يطرح العهد الجديد إشكالية انفتاح النص الإنجيلي على الآخر وعلى الترجمة، خاصة في سياق تحوّل المسيحية من دعوة موجهة في بدايتها لبني إسرائيل إلى ديانة ذات امتداد عالمي لاحقًا.

ففي بعض النصوص الإنجيلية المبكرة، يظهر توجه الدعوة نحو "خراف بني إسرائيل" كما في إنجيل مُتّى(الإصحاح 5:10)؛ مما يعكس في بدايته طابعًا محليًا

للدعوة الدينية (الكرازة المسيحية). غير أن تحوّلا مقصودا، خاصة في التقليد الكنسي، أفضى إلى تجاوز هذا الإطار نحو العالمية.

وقد ارتبط هذا التحول بالترجمة؛ إذ نُقل الكتاب المقدس من العبرية والآرامية إلى اليونانية، ثمّ إلى لغات متعددة، ليصبح من أكثر النصوص الدينية انتشارًا وترجمة؛ إذ تُرجم إلى أكثر من ألف لغة، مع وجود ترجمات جزئية إلى آلاف اللغات الأخرى.

ويُعدّ اعتماد اللغة اليونانية في تدوين العهد الجديد عاملًا حاسمًا في هذا الانتشار، خاصة في ظل السياق الهلنستي، وفي تشكيل المصطلحات اللاهوتية؛ ممّا يفسر انتقال مفاهيم الفلسفية اليونانية إلى الخطاب المسيحي، كـ"الأقنوم" وغيره[25].

وتشير الدراسات إلى أن الترجمة إضافة لكونها نقلا لغويا، كانت أداة لنقل وتوسيع تداول الثقافة الدينية، لتساهم في نشر المسيحية عبر فضاءات جغرافية واسعة؛ إذ يشكل المسيحيون اليوم حوالي 2.4 مليار نسمة بما يقارب 33% من سكان العالم[26].

كما ارتبط هذا الانتشار للمسيحية في بعض مراحله بعوامل سياسية واستعمارية؛ حيث ساهمت الترجمة في تسهيل التواصل اللغوي والثقافي في سياقات التوسع الجغرافي، ممّا يجعل فعل الترجمة متداخلًا بين البعد التواصلي والبعد التوظيفي.

وبذلك، انتقل النص الإنجيلي من الطابع المحلي إلى الطابع الكوني، وكان للترجمة دور محوري في هذا الانتقال، على مستوى انتشار النص و إعادة إنتاجه وتشكيل فهمه عبر الثقافات؛ ما جعلها عنصرًا فاعلًا في دينامية المثاقفة الدينية عبر التاريخ.

-خامسا: ترجمة القرآن الكريم

يمثل القرآن الكريم نصًا لغويًا ودلاليًا بالغ الكثافة والعمق، يتسم بتعدد مستويات الدلالة والانفتاح البلاغي؛ ممّا يجعل ترجمته إلى لغات أخرى إشكالية معقدة، نظرًا

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

لخصوصية بنيته اللغوية القائمة على الاشتقاق والطباق والجناس وتعدد المعاني[27]، وكونه نصًا إلهيًا محفوظًا ومحتملا للقراءات المتعددة، فذلك يضفي على ترجمته طابعًا إشكاليًا يجمع بين الحاجة التبليغية وحدود النقل اللغوي.

وتتمثّل أبرز صعوبات ترجمة النص القرآني في الأبعاد الدلالية والبلاغية والتركيبية والثقافية، فتكون الترجمة أقرب إلى نقل المعنى وتأويله من النقل الحرفي.

1_ **البدايات الأولى لترجمة القرآن**: ارتبطت بدايات نقل معاني القرآن الكريم بالسياق الدعوي، مع الحاجة إلى التواصل مع الأمم الأخرى عبر المراسلات والوفود. ثم توسّعت حركة الترجمة مع توسع الدولة الإسلامية، خاصة في العصرين الأموي والعباسي، لتشمل لاحقًا النصوص الدينية نفسها، وفي مقدمتها القرآن الكريم، حتى أصبح القرآن مترجمًا إلى مئات اللغات، ممّا يعكس اتساع حضوره التداولي عالميًا[28].

2_ **الخلفية الاستشراقية لترجمات القرآن**: بدأت ترجمات القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية مبكرا في السياق اللاتيني في القرن 12الميلادي، لكنّها اتسمت أحيانا بعدم الدقة وبتأثيرات جدلية دينية أو نقدية للإسلام، كما في ترجمات راير Ryer وسيل Sale وماراتشي Marracci، التي أصبحت مرجعًا للترجمات الأوروبية اللاحقة رغم ما شابها من انتقائية[29].

ومع تطور الدراسات الاستشراقية، تزايد الاهتمام بالقرآن بوصفه نصًا دينيًا مركزيًا؛ حيث تعدّدت ترجماته في اللغات الحديثة كالإنجليزية والفرنسية وغيرها.

3- **القرآن الكريم ومبدأ التعارف**: كلّ آيات القرآن الكريم تؤسّس لمشروع التقارب الإنساني القائم على تقبّل الذات والآخر، واحترام الاختلاف بلا هيمنة أو تعالٍ،

انطلاقا من وحدة الأصل البشري في الخلق والمآل والغاية المرتبطة بالعبودية لله، ويمكن إبراز ذلك من خلال ثلاث دعائم أساسية:

1- آية التعارف: [يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا] [الحجرات: 13]، فهو خطاب للبشرية كلّها بتنوعها، ويؤسّس لتَساويها في "المقام" و"الكرامة"؛ بما يمنح النص بعدا إنسانيا عالميا.

2- عالمية الخطاب الديني إلى الأمم كلِّها، وتتجلّى في:

أ- كتابُ هذا الدين ليس للعرب وحدهم، [إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ] [ص: 87]

ب- الربّ والإله في الإسلام لا يحدّه زمكان، ولا عرق، ولا إقليم، هو ربّ الناس جميعا وربّ العالمين: [الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ] [الفاتحة: 2].

ج- رسول الإسلام رحمة للنّاس كافة: [وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ] [الأنبياء: 107]، و[يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا] [الأعراف: 158].

3- مبدأ الدعوة بالحسنى: تتجلّى عالمية الرسالة في التكليف بالدعوة إلى الله، وبالاقتراب من الآخر ومحاورته بالحسنى، أيّا كان عرقه أو جنسه أو لونه، بل أيًّا كان دينه؛ يقول تعالى: [ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ] [النحل: 125]، والآيات في هذا الشأن كثيرة كلّها واضحة الدلالة على المراد.

فالمسلمون اليوم نحو ملياري نسمة، موزّعون عبر العالم، وينتشر الإسلام بالدعوة الإقناعية، التي تجعل من التفاعل الثقافي وسيلة للتعارف والتقارب بين الشعوب.

-الخاتمة:

تُعدّ الترجمة وسيطًا دلاليًا وثقافيًا ينقل المعاني بين اللغات، محمّلة بمرجعياتها الحضارية، بما يجعلها فعلًا منتجًا للمعنى لا يكتفي بنقل لغوي.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

انطلقت هذه الدراسة من إشكالية مركزية تتعلق بطبيعة العلاقة بين النص الديني المترجَم ومبدأ الانفتاح على الآخر، وما إذا كان هذا الانفتاح نابعًا من بنية النص ذاته، أم من سياقات تاريخية ووظيفية كالدعوة الدينية أو الكرازة.

وقد اعتمدت الدراسة مقارنة بين ملحمة جلجامش والنصوص الدينية؛ حيث بيّنت أنّ الترجمة أسهمت في انتقالها إلى فضاءات ثقافية متعدّدة وإعادة تشكيل بعض التصوّرات الرمزية في الثقافات اللاحقة.

كما أظهرت أن علاقة النصوص الدينية بالترجمة تتفاوت بين إعادة إنتاج المعنى داخل سياقات مغلقة نسبيا كما في النصوص التوراتية المرتبطة بإشكالات الهوية والانتقاء النصي، أو الانفتاح المرتبط بدعم عوامل تاريخية وثقافية وسياسية غير نصية؛ مما يجعل الترجمة جزءًا من منظومة أوسع للانتشار والتأثير، وليس فعلًا لغويًا مستقلًا.

أما النص القرآني، فقد تميز بقدرته على استيعاب التعدد الإنساني من خلال خطاب عالمي يتوجه إلى "العالمين"، وهو ما يجعل فعل الترجمة منسجمًا مع بنية النص ووظيفته التبليغية والدلالية، بما يحقق مقصد التواصل.

وتخلص الدراسة إلى أن الترجمة ليست عنصرًا محايدًا في نقل النصوص، بل هي وسيط تأويلي يسهم في تشكيل طبيعة العلاقة بين النص والآخر، بين الانغلاق والانفتاح، وبين الوظيفة الداخلية للنص وسياقات تلقّيه خارج لغته الأصلية.

-قائمة المراجع:

[1]- محمد حسن تقية، ترجمة النصوص الدينية: التحديات والحلول، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مجلد 27، ع 3، 2019م، ص418.

[2]- حاج يعقوب محمد الباقر، فلسفة الترجمة: دراسة في المفاهيم التنظيرية، مجلد المترجم، المجلد 21، العدد 1، جوان، 2021م، ص95.

[3]- حميد لحميداني، الترجمة الأدبية التحليلية –ترجمة شعر بودلير نموذجا- مشروع البحث النقدي ونظرية الترجمة، يونيو، ط1، 2005م، ص 9.

[4]- Wisdom, Library. Signification de Textes religieux dans le christianisme. www.wisdomlib.org .The Holy Bible: New Revised Standard Version Updated Edition (NRSVue) (2021).

[5]- ميجان، وسعد الرويلي، البازعي، دليل الناقد (إضاءة لأكثر من خمسين تيارا ومصطلحا نقدا معاصرا)، بيروت-لبنان: المركز الثقافي العربي، ط2، 2000، ص 95.

[6]- عبد السلام بنعبد العالي، الترجمة والمثاقفة، مجلة الوحدة، السنة 6، العدد 61-62، أكتوبر- نوفمبر/، 1989م، ص 8.

[7]- إيدوين غينسلر، في نظرية الترجمة (اتجاهات معاصرة). تر: سعد عبد العزيز مصلوح. بيروت. لبنان: المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2007، ص145.

[8]- عبد الصاحب مهدي علي، موسوعة مصطلحات الترجمة، الشارقة: جامعة الشارقة، 2007م، ص249.

[9]- نجاح كبة، دراسات في ملحمة جلجامش، بيروت لبنان: الطريق للنشر والتوزيع، د.ت، ص 9.

[10]- فراس السواح، قراءة في ملحمة جلجامش. دمشق: العربي للطباعة والنشر، ط1، 1987م، ص9.

- نوال طبيب، "الملحمة القديمة تراثا إنسانيا وبعدا تاريخيا"،مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد 4. المجلد 10، 2022م، ص 6.

[11] -Byrne, R.S. Fone. The Columbia Anthology of Gay Literature, Columbia University Press, 1998.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

[12]- أدمير كوريه، ملحمة كلكامش في الثقافة الغربية القديمة والمعاصرة. موقع Syriac Studies، متاح على الرابط: 19 06, 2023. syriacstudies.com/2023/06/19

[13]_Marc VanDe Mieroop ,A History of the Ancient Near East ca. 3000-323 B C.Blackwell :Oxford, 2nd ed .2007, p100-102.

[14]_ Heidel, Alexander. The Gilgamesh Epic and Old Testament Parallels. Chicago: University of Chicago Press, 1949. P P 224-248 .

[15]- علي تركي الربيعو، العنف والمقدس والجنس في الميثولوجيا الإسلامية. الدار البيضاء، بيروت: المركز الثقافي العربي، 1995م، ص156-157.

[16]- سيد القمني، الأسطورة والتراث، المركز المصري لبحوث الحضارة، 1999م، ص188-189.

[17]- البخاري، صحيح البخاري، د.ت، مسلم، صحيح مسلم، د.ت.

[18]- فؤاد عبد المطلب، الترجمة في الحضارات القديمة، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، العدد 3، المجلد 83. 2008/09/30م، ص552.

[19]- ملاك محارب، دليل العهد القديم دراسات كتابية. الإسكندرية: مكتب النسر للطباعة، 1997م، ص10.

[20]- سهيل ديب، التوراة تاريخها وغاياتها، بيروت: دار النفائس، ط 3، 1997، ص 41.

[21]- موريس بوكاي، التوراة والإنجيل والقرآن والعلم. ترجمة حسن خالد.. بيروت: المكتب الإسلامي، ط3، 1990م، ص 31، -سهيل ديب، التوراة تاريخها...، المرجع السابق، ص 20.

[22]- سهيل ديب، التوراة تاريخها...، المرجع نفسه، ص 20.

[23]- حمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، 1962م. ص 93-94.

[24]- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، القاهرة: دار الشروق، 1999م، ص129، - محمود بن غازي بن غازي الحربي، الآخر في اليهودية "التلمود نموذجا"، مجلة الدراسات العقدية، ع 27، محرم، 1442هـ، ص 143.

[25] -Michael Law, Timothy. When God Spoke Creek: The Septuagint and the Making of Christian Bible. Oxford, 2013, p21-44.

[26] - Center, 2017, p31؛ CIA World Factbook, 2020.

[27]- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مصر: مكتبة الأنجلو مصرية، 1993، ص75-80.

[28]- حمد حمادي الفقير التمسماني، تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قبل المستشرقين ودوافعها وخطرها، السعودية: مجمع الملك، 2002، ص17-20.

[29]- Sale, George. The Koran, commonly called the Alcoran of Mohammed. London: C. Acke, 1734 .